رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة النحل

تفسير سورة النحل من الآية ٣٨ إلى الآية ٩٨ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له من يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:03

ما بعد فنواصل ايها الاخوة الاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم - 00:00:23

السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله لا نزال معسورا النحل وانتهينا من قول الله تعالى كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون فان تولوا فانما عليك البلاغ المبين - 00:00:43

لماذا يعرضون عن شكر نعمة الله تأمل في قول الله تعالى مباشرة يقول يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون يعني لماذا لم يسلموا؟ لماذا لم يشكروا نعمة الله تعالى - 00:01:07

ليس هذا عن جهل قال يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها. واكثرهم الكافرون. يعرفون نعمة الله اه هذا الاخوة يعرف كل انسان كل انسان في قرارة نفسه يعلم ويعرف انه مغمور في نعم الله تعالى - 00:01:28

الله تعالى هو الذي خلقنا ورزقنا اطعمنا سقانا كسانا اوانا يعرفون نعمة الله لكن الامر الاشنع الامر يعني المهم هو ان يشكر المسلم نعمة الله يشكر الانسان نعمة ربه يعرفها - 00:02:01

فيعمل بهذه المعرفة نعم يعترف انها من الله ويحمد الله ويستعين بها في طاعة الله. لكن تأمل هنا قال ثم ينكرونها ثم هنا للتراخي الرتبي يعني لان ليس الشأن في مجرد معرفة النعم. هذا حاصل كل الناس وانما الشأن في شكرها. فقال ثم ينكر - 00:02:29

ثم ينكرونها. وسبحان الله تأمل في هذه الكلمة ثم ينكرونها يعني الشيء المنكر يعني هو الغريب غير المعروف مثل ما قال الله تعالى عن إبراهيم عليه الصلاة والسلام نكرهم لما رأى الملائكة ما يأكلون نكرهم واوجس منهم خيفة - 00:02:55

يعني النكرة ضد الشيء المعروف يعني والمنكر في الشريعة هو الذي يعني حرمه الله تعالى لان الفطر المستقيمة العقول الصحيحة تستنكره يستغربه تأمل سبحان الله في المقابلة بين يعرفون وبين ينكرونها - 00:03:20

يعني النعم يعني اعرف ما تكون للخلق الكل يوقن بها ويعرفها لكن تأمل كيف يعني كأنها اصبحت يعني نكرة غير معروفة ثم ينكرونها وهذا يأتي بسبب يعني جحد الانسان آآ هنا في تفسير هذه الاية - 00:03:44

طبعا صور كثيرة يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال ابن كثير يعرفون ان الله تعالى هو المسدي اليهم ذلك وهو المتفضل به عليهم ومع هذا ينكرون ذلك. يعني من المساكن والانعام وما رزقهم الله تعالى به من النعم التي ذكرها الله تعالى في هذه السورة - 00:04:10

قال ثم ومع هذا ينكرون ذلك ويعبدون معه غيره اولا الشرك بالله هذا اعظم جهد وكفر بنعمة الله تعالى بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. شكر النعمة انما يكون بعبادة الله وحده جل وعلا - 00:04:36

ثم الاخوة قال مجاهد رحمه الله هي المساكن والانعام وما يرزقون منها والسرابيل من الحديد والثياب تعرف هذا كفار قريش ثم تنكره بان تقول هذا كان لابائنا فورثناه منهم يعني هذا من اه جحدي النعمة ونسبة النعمة لغير الله. اه قال بعض - 00:04:59

يقرون ان الله هو الذي رزقهم ثم يقولون رزقنا ذلك بشفاعة الهتنا. يعني يعبدون غير الله ويقولون الهتنا هي التي تنعم علينا آآ كذلك

قال السدي رحمه الله تعالى يعرفون نعمة الله قال محمد صلى الله عليه وسلم - 00:05:33
ثم ينكرونها يعني لما جحدوا نبوة النبي صلى الله عليه وسلم. وبن جرير قال يشهد لهذا آآ يعني قول الله تعالى بعد وما نبعث من كل امة شهيدا. يعني وهو نبيها. وكذلك الاخوة يعني هذه الاية تدخل فيها - 00:05:53
صور كثيرة اه اه الانسان اذا نسب النعمة للسبب ثم تعلق قلبه بالسبب ونسي المسبب نسي المنعم فهذا يدخل في هذه الاية فهذه من صور الشرك الخفي الذي يتسلل على القلوب بلا شعور. يعني مثلا فلان - 00:06:13
اجريت له عملية خطيرة نجحت العملية تولاها طبيب ماهر. ربما تتعلق القلوب بالسبب. يقال لو هذا الطبيب وله خبرته لمات فلان. لولا مهارة هذا الطيار لسقط الطائرة. بل كما قال ابن عباس - 00:06:41
رضي الله عنهما في قوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. قال الاندادي الشرك اخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ظلمة الليل وذكر صور منها قال وهو ان تقول لولا كليبة هذا لاتانا اللصوص. ولولا البط - 00:07:01
في الدار لاتانا اللصوص. قال ابن عباس رضي الله عنهما ان احدكم ليشرك حتى يشرك بكلبه. يقول لولاه لسرقنا الليلة طبعا اخوة اضافة النعمة الى السبب هذا جائز لكن المرجع الى القلب فاذا تعلق القلب - 00:07:21
بالسبب ونسي المنعم فهنا يتسلل الشرك الخفي ويدخل هذا في انكار نعمة الله. يعني كانه ينسب النعمة لغير الله تعالى ينسب النعمة لهذه الاسباب ولا يتعلق قلبه بالله جل وعلا. فهذا - 00:07:46
آآ يعني آآ امر مهم ينبغي للمسلم ان ينتبه له. يعني لان الانسان آآ لا بد ان مباشر الاسباب يتناول دواء غذاء آآ عنده وظيفة اه وهكذا فلا بد دائما ان يستشعر ان الله هو الذي يدبر الامر ان الله تعالى هو المنعم. فما شاء الله كانوا ما لم يشأ لم يكن. واذا نسب النعمة - 00:08:08
خير الله من باب يعني شكر اه المعروف مثلا فدائما يكون قلبه معلقا بالله يحمد الله تعالى يحمد الله جل وعلا على ذلك. آآ لكن نسبة النعمة لغير الله هذا جائز اذا تعلق القلب بالله. يعني مثل ما قال - 00:08:37
النبي صلى الله عليه وسلم في شأن ابي طالب قال لولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار. فاستخدام مثل هذا جائز لكن بشرط ان يكون القلب بالله جل وعلا. آآ كذلك آآ مما يدخل في هذه الاية - 00:08:57
آآ ان آآ يدخل العجب في القلوب وينسب النعمة لنفسه يعني مثلا انسان ينجح في امتحان او في مشروع في تجارة في وظيفة في اذا به مثلا يقول نعم هذا بخبرتي هذا بعلمي هذا باجتهادي آآ انا ثابرت حتى وصلت - 00:09:17
وكذا وينسى فضل الله تعالى عليه. فيقع في الشرك الاصغر بدون شعور. وهذا يدخل في قول الله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها. ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي وما اظن الساعة قائمة - 00:09:43
وهذا كما قال قارون انما اوتيته على علم عندي. فالعجب يعني اذا دخل في القلب والغرور هذا يعني مما يدخل في هذه الاية لانه ينسى المنعم ولا يشكر ربه ولا يعترف بفظله - 00:10:03
يعني هذا ما يدخل ايضا في هذه الاية. ولذلك المسلم الاخوة دائما عليه ان يشهد يعني عجزه وفقره الله وان الفضل كله لله. ويا حي يا قيوم برحمتك استغيث اصلح لي شأني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين - 00:10:24
دائما يستشعر ان وما بكم من نعمة فمن الله. كما يعني في سورة النحل. هذه السورة تقرر هذا الامر. فاذا يقول الله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها كما عرفنا اذا انكارها اما بالشرك بالله جل وعلا او - 00:10:44
اه تعلق القلب بالسبب ونسبته الى السبب او العجب بالنفس ونسبة النعمة الى النفس قال انما اوتيت على علم عندي. كذلك جحد النعم عموما يدخل في انكارها. يعني انسان يستعمل نعمة - 00:11:04
الله تعالى فيما حرم الله تعالى ينظر بعينه الى الحرام يتكلم كلمات آآ السوء والغيبة آآ وهكذا يستخدم قوته في معصية الله تعالى فهذا يعني عرف نعمة الله عليه لكن في الحقيقة ما استعملها فيما يقربه الى الله او في - 00:11:24
ما اباحه الله له فاذا استعملها في الحرام يعني كأنه انكرها وما استعملها يعني كما يريد الله جل وعلا فهذا كله والله اعلم يدخل في

هذه الاية يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها - 00:11:44
قال واكثرهم الكافرون. واكثرهم وهذا كما يقال من عدل القرآن الكريم واكثرهم وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين. قال واكثرهم الكافرون تأمل كيف قال هنا الكافرون يعني الجاحدون لنعمة الله تعالى لان الكفر آآ معناه في اللغة التغطية المزارع يسمى كافر - 00:12:01
يقال كفر البذر في التراب يعني غطى وجعل البذور في التراب فالكافر غطى قلبه عن براهين التوحيد وعن نعم الله تعالى كأنه جحدها فكأنه لا هذه النعم واكثرهم الكافرون وايضا هذا يتناسب مع يعني سياق الاية. يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها - 00:12:33
فاذا استنكرها يعني كفرها ويكون قد جحدها واكثرهم الكافرون نعم واكثرهم الكافرون. هكذا بالتعريف. يعني اه يعني هذا فيه يعني اه آآ يعني ان يعني ليس مجرد يعني يعني كأن هذا وصف راسخ فيهم. واكثرهم الكافرون. نعم. يعني اذا اردت ان - 00:13:00
انظر الى الكافر حقا فهو هذا الذي يجحد نعمة الله تعالى. ويعني هذا درجات يعني هناك كفر اكبر هناك كفر اصغر كما هو معلوم. واكثرهم الكافرون ثم قال يعني بعد ان ذكر آآ انكارهم لنعمة الله تعالى وكفرهم - 00:13:35
آآ يأتي الجزاء بعد هذا فجاء الوعيد يعني للذين كفروا نعمة الله تعالى ويوم نبعث من كل امة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون. واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون - 00:13:58
يقول الله تعالى ويوم نبعث من كل امة شهيدا. وهو من نبيها فنبي كل امة يشهد عليها بان الله تعالى بانه قد بلغ رسالة الله تعالى. كما جاء في الحديث ان يؤتى بنوح عليه الصلاة والسلام يقال له بلغت رسالة الله تعالى - 00:14:24
او او فيجحد قومه ويقول ما اتانا من نذير قال هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير؟ يعني هو يشهد انه بلغ رسالة الله منكرون ثم يقوم نبينا صلى الله عليه وسلم امة محمد فتشهد على جميع الرسل او ان تشهد على جميع الامم بان الرسل قد بلغوهم - 00:14:54
الله تعالى. ويوم نبعث من كل امة شهيدا فيشهد بانه قد بلغ رسالة الله تعالى. ثم الامر الاشد ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون. ثم لا يؤذن للذين كفروا - 00:15:19
يعني بالاعتذار لا يؤذن له ابتداء يعني قد يتخيل انسان انه له عذر ابدا لا يؤذن له. لانه في الحقيقة لا عذر له ولذلك يعني بعد شهادة الانبياء عليهم بالحق - 00:15:38
فاذا شهد النبي على امته اقيمت الحجة. وانتفت الاعذار. ولهذا قال ثم لا يؤذن للذين كفروا. لانه شهد عليهم بالحق. ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون ولا هم يستعتبون - 00:16:01
يستعتبون يعني لا يطلب منهم العتبى لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم لا يطلب منهم ان يزيلوا العتب والغضب لله جل وعلا اه يعني اصل الكلمة هذي تعرفون يعني اه يعني عتب عليه - 00:16:22
لامه العتاب اللوم ثم يقال طبعا هو اصل كلمة يعني عتبة الباب يعني اسكفت الباب بالشيء المرتفع على الارض التي توطأ هذي عتبة الباب. فكأنها شي معترض غليظ. وهكذا الذي يعاتب يعني قد يغلظ قليلا في القول. يعني - 00:16:49
آآ عتبة اذا لامه على اساءته. اذا قلت اعتب فلان فلانا يعني زال عتبه ازال غضبه. فهذه تسمى همزة السلب والازالة. مثل ما يقال اعجم الكتاب. يعني ازال عجمته بان - 00:17:15
جعل فيه النقط والتشكيل فكذلك اعتب فلان فلانا يعني اذا ازال العتب عنه ولذلك من ذلك العتبى. العتبة يعني ازالة العتب لك العتبى حتى ترضى. يعني ابذل كل ما في وسعي - 00:17:38
ليذهب غضبك وعتبك علي. حتى ترضى. اه ولا هم استعتبون يعني السين والتالي الطلب لا يطلب منهم العتبة ان ان يعتبوا ربهم يعني ان يزيلوا كتب الله عليهم لا يطلب منهم ان يزيلوا عتب الله عليهم. ان يزيلوا غضب الله عليهم - 00:17:59
لان الاخرة ليست دار عمل وتوبة هذا في الدنيا. قال ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون. اه هو في الحقيقة هذا المشهد يعني هنا ذكره الله يوم نبعث من كل امة شهيدا ثم سيذكر مرة اخرى. ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم - 00:18:27
اه يعني كنت اقول في نفسي يعني ما مناسبة هذا المشهد لسورة النحل فلا ننسى الاخوة ان السورة فيها خصومة الانسان. يعني مع

نعمة الله تعالى على الانسان اذا به يخاصم - 00:18:51
كما قال الله تعالى يعني في اول السورة اه قال اه خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين. ومر معنا يعني ايات في هذا. فهذا المشهد والله اعلم يتناسب مع - 00:19:08
يعني اه جو الخصومة. ويخاصم امام نعمة الله تعالى. يوم القيامة هذا المخاصم ما يكون له حجة بل اه يقام عليه يعني تقام الشهادة عليه فلا ينطق بشيء. فلا يستطيع ان يخاصم بعد ذلك. ولهذا قال ثم لا يؤذن للذين كفروا - 00:19:26
فاروق بخصومة ولا آآ ادلا عذر. ولا هم يستعتبون. اذا ما دام انه لا يعني اعتذار اذا يأتي الحساب والجزاء. قال واذا رأى الذين ظلموا العذاب قالوا اذا رأى الذين ظلموا ومن ظلموا انفسهم بالشرك بالله تعالى جهد نعمة الله واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم - 00:19:50
ولا هم ينظرون الانسان اذا وقع في العذاب او مصيبة اما ان يتمنى التخفيف يعني اذا ما كان في خروج اما التخفيف او يعني الامهال او التأخير. حتى يعني ينجو من شيء من هذا العذاب. فنفى الله تعالى الامرين - 00:20:20
قال فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون. ولا هم ينظرون يعني لا يعطون مهلة ونظرة. ثم يعني هنا تأمل من ابرز المشاهد التي تذكر هنا من مشاهد الاخرة تقرير التوحيد وابطال الشرك لان - 00:20:40
سورة النحل كما نعرف يعني تذكرنا بنعم الله تعالى علينا. المقصود من هذا حتى نشكر الله ونعبده ونوحده جل وعلا. يعني في ايات كثيرة في توحيد الله وابطال الشرك. وهكذا القرآن كتاب توحيد وتعليق القلوب بالله هذه يعني هذا امر يعني - 00:21:00
الاصل في القرآن الكريم. فهنا تأمل لما ذكر العذاب قال واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم الذين كانوا يعبدونهم من دون الله من من الشياطين من المعبودات الباطلة من من المتكبرين والسادة الذين يعني امروهم بعبادة غير الله. واذا رأى الذين - 00:21:23
شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك. وهذا يقولونه على اه التنصل فيلقون التبعة على شركائهم. كأنهم يقولون هم الذين اغوونا اه يعني نحن ما لنا ذنب هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك. وايضا هذا يعني من قبيل الاعتراف لعلهم - 00:21:51
يعتذرون بهذا فيرحمون. هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك. فالقوا اليهم القول يعني هؤلاء الشركاء سارعوا بهذا القول. تأمل ما قال فقالوا انكم لكاذبون. تأمل. فالقوا اليهم القول يعني مثل ما تلقي شيئا ثقيلا هكذا من العلو ينزل بسرعة هكذا فالقوا اليهم القول - 00:22:21
يعني بادروا اه يعني البراءة من كلامهم فالقوا اليهم القول ماذا؟ ما هو القول انكم لكاذبون. انكم لكاذبون يعني في قولكم آآ يعني هؤلاء شركاءنا الذين كنا ندعو من دونك - 00:22:53
يعني انكم عبدتمونا يعني يتبرأون من عبادتهم كما قال الله تعالى ويا من يحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركائكم فزيلنا بينهم وقال شركاء وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون. يعني وكما قال الله تعالى بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم به مؤمنون - 00:23:16
فيتبرأون منهم قال انكم لكاذبون. يعني نحن ما امرناكم بعبادتنا قال فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون. فعندها يعني تسقط حجة الذين عبدوهم تسقط حجة هؤلاء الجاحدون آآ المشركون فيستسلمون ويخضعون لله - 00:23:41
قال الله تعالى والقوا الى الله يومئذ السلم. وضل عنهم ما كانوا يفترون. نعم. والقوا الى الله يومئذ السلام. قال قتادة ذلوا واستسلموا يومئذ يعني لكن عندما ما ينفع الاستسلام انه قال كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون. يعني ها في الدنيا - 00:24:07
في شكر نعمة الله والاسلام لله. لكن قال والقوا الى الله يومئذ وتأمل ايضا في يعني كذلك قال والقى الى الله يومئذ السلام. يعني هذا يعني فيه مبالغة في الاستسلام. كما يلقي المحارب سلاحه ويستسلم القوا الى الله يومئذ السلام - 00:24:34
او يعني ايضا تدل على الاسراع كما مر معنا. القوا الى الله يومئذ السلم. يعني الفعل القى في مثل هذه السياقات تستخدم في يعني السرعة مثل ما يلقي الانسان الشيء يعني والقوا الى الله يومئذ السلام سارعوا الى الاستسلام والخضوع - 00:24:58

كما قال الله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون بل هم اليوم مستسلمون لكن يوم لا ينفع الندم قال والقوا الى الله يومئذ السلام. فسبحان الله لابد للجميع ان يستسلم - 00:25:18
لكن اذا استسلم الانسان في الدنيا نفعه هذا الاسلام يوم القيامة اما اذا ما استسلم في الدنيا سيستسلم رغما عن انفه يوم القيامة لكن عندما لا ينفع الاستسلام. قال والقوا الى الله - 00:25:42
يومئذ استلم وضل عنهم ما كانوا يفترون وضل عنهم ما كانوا يفترون. هم يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله يعني ما نفعوهم وضل عنهن ما كانوا يفترون ان هذا كذب على الله تعالى - 00:25:58
هذا جزاء الذين اشركوا فما جزاء الذين يعني آآ عبدوا من دون الله ممن دعا الى عبادة الله وصدوا عن سبيل قال الله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون - 00:26:22
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله. يعني هناك كافر لكن ربما يكون في حاله لا يحارب ولا يعارض ولا يصد عن دين الله هناك كافر لكنه يصد عن دين الله والعياذ بالله. وهناك محارب وهكذا فالكفار مراتب - 00:26:43
في كفرهم. كما ان المؤمنين مراتب في ايمانهم. قال الله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العرش قرن كثير عذابا على كفرهم وعذابا على صدهم الناس عن اتباع الحق - 00:27:07
وهم ينهون عنه وينأون عنه فهذا دليل على تفاوت الكفار في العذاب كما قال الله تعالى لكل لها سبعة ابواب في نار جهنم. سبعة ابواب يعني سبع دركات لكل باب منهم جزء مقسوم. فكل بحسب يعني شدة جرمه وكفره ومعارضته للحق - 00:27:25
يتفاوتون في هذا الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب. قال ابن مسعود رضي الله عنه كما ثبت عند ابن جرير قال زدناهم عذابا فوق العذاب. قال عقارب انيابها كالنخل الطوال. والعياذ بالله - 00:27:54
اذا في النار يعني ايضا هذه الحيات والعقارب ايضا هذه موجودة في النار لعل هذا ايضا من الحكم في خلقها في الدنيا يعني حتى يعني يرى الانسان كيف يعني آآ لسعة هذه يعني الهوام. يعني كيف تكون لسعتها يعني شديدة على الانسان ربما تقتله. فكيف - 00:28:13
كيف يعني بهذه في نار جهنم؟ والعياذ بالله. قال عقارب انيابها كالنخل الطوال والعياذ بالله. قال زد عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون. بما كانوا يفسدون. وتأمل كيف؟ يعني سمى - 00:28:41
الصد عن سبيل الله افسادا. واذا قيل ما تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون. الا انهم هم يفسدون ولكن لا يشعرون. واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس. اذا يعني الصد عن الايمان ونشر الكفر هذا - 00:29:01
هو حقيقة الفساد في الارض. ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وصلاح الارض بالايمان والعمل الصالح يعني فسادها بالكفر والمعاصي قال بما كانوا يفسدون ثم يكرر الله تعالى ذلك المشهد مشهد الشهادة - 00:29:16
على الامم اه تحذيرا قال ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء. ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين تأمل يعني كيف تكرر المشهد. يعني وهذا الله اعلم يعني يعني كما ذكرت ما ادري انا هذا اللي ظهر لي يعني كنت اتفكر كثيرا في يعني - 00:29:38
مشهد الشهادة في هذه السورة. فتعرفون يعني الشهادة يعني بها يعني يقوم الحق اه يرد الباطل يخرس الكذاب و يعني يسلم يعني المخاصم والمجادل والسورة كما عرفنا يعني فيها تذكير بالنعم في المقابل - 00:30:10
يعني يذكر الله تعالى صورة الانسان الجاحد الخصيم لربه يعني الذي يخاصم امام نعم الله تعالى هكذا تقام عليه الحجة بهذا المشهد والله اعلم. ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم. هو نبيهم. لكن هذه المرة - 00:30:39
يعني هنا يعني زاد في هذا المشهد وهو يعني ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وشهادته صلى الله عليه وسلم. قال وجئنا بك شهيدا على هؤلاء وجئنا بك شهيدا على هؤلاء يعني على قومك - 00:31:03
وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم وامته يعني يشهدون على كل الامم بان الرسل قد بلغوهم رسالة الله تعالى وهذا مشهد يعني

عظيم. يعني ابكى النبي صلى الله عليه وسلم كما تعرفون في حديث ابن مسعود رضي - 00:31:25
عندما قال له النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي وقال اقرأ عليك وعليك انزل. قال اقرأ فاني احب ان اسمعه من غيري. سمع القرآن يعني له لذة قرأ ابن مسعود من اول سورة النساء حتى بلغ فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على - 00:31:41
هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا. ايه. يعني مشهد يعني عظيم جدا هكذا النبي صلى الله عليه وسلم قال قال له حسبك فالتفت ابن مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم قال فاذا عيناه - 00:32:06
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد؟ يعني موقف موقف حاسم وجئنا بك على هؤلاء شهيدا. خلاص هنا اه يعني يحق الله الحق. ويبطل باطل اه تزول يعني المعارضات وتقوم الحجة. فبكى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:32:31
من هذا المشهد قال ويوم نبعث تأمل هنا يعني في السياق يختلف عن الاية الاولى. الاية الاولى وما نبعث من كل امة وهنا قالوا ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم. فهنا السياق كما ترى فيه - 00:33:02
يعني توكيد لان هنا التكرار يعني زيادة التهويل والتوكيد. فناسب ان يكون الاسلوب اقوى من الاسلوب الاول وخاصة السياق هنا فيه زيادة في الشهادة وهو وهي شهادة النبي صلى الله عليه وسلم. فكان السياق يعني - 00:33:23
آآ اقوى من السياق الاول. ولذلك آآ يعني هناك قال ويوم نبعث من كل امة لكن هنا قال في وفي يعني آآ للظرفية يعني اقوى. يعني آآ قال ابن الزبير في ملاك التأويل قال يدل على استحكام الاخبار بكون الشهيد من نفس الامة. هذا فيه لان من - 00:33:43
يحتمل ان يراد به ان يكون منهم في مذهب او جامع بينه وبينهم يعني ممكن تقول فلان يعني من هؤلاء من هذه الجماعة قد ما يكون منهم حقيقة لكن يعني لانه يشترك معهم في شيء فتقول منهم - 00:34:13
اصبح منهم مثلا لكن لما تقول في ويوم نبعث في كل امة يعني هذه نعم اصبح من اصلها ويعني هو حرف ووعاء يعني والله اعلم. كذلك هنا جاء التوكيد من انفسهم. ويما نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم. وهذا توكيد - 00:34:33
ثم ذكر شهادة النبي صلى الله عليه وسلم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء. نعم. نعم هذه من نعم الله عز وجل علينا. نعم. نعم ويعني هذي مثل ما مر يعني لما فسر بعض السلف يعرفون سدي لما قال يعرفون نعمة الله - 00:34:57
ثم ينكرونها ولذلك ابن جرير يعني مال الى هذا القول وقال يشهد له ما ذكر في الايات التي بعدها يعني من شهادة النبي صلى الله عليه وسلم يعني على الامم - 00:35:20
يعني وان تكون هذه الامة هي خير امة اخرجت للناس اه تكون هي وكذلك جعلناكم وسطا لتكونوا شهداء على الناس يعني يعني هذه النعمة التي كفروا بها يعني سبحان الله هكذا آآ هي يعني نعمة للمؤمنين - 00:35:36
يقيم الله تعالى الحجة بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم قال وجئنا بك شهيدا على هؤلاء قال ابن سعدي وهذا من كمال عدل الله تعالى ان كل رسول يشهد على امته لانه اعظم اطلاع من غيره على اعمال امته - 00:36:00
واعدل واشفق من ان يشهد عليهم الا بما يستحقون الرسول الذي هو من نفس الامة هو اشفق ما يكون على امته ويريد لها الخير هذا من تمام عدل الله تعالى - 00:36:22
ثم تأمل يعني هنا اقيمت الحجة وزالت الخصومة فقال الله تعالى مباشرة ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء. يعني لا حجة لهم يعني يوم القيامة والله تعالى قد اقام عليهم الحجة في الدنيا بهذا القرآن الكريم الذي هو اعظم نعمة ونزلنا - 00:36:37
عليك الكتابة تبيانا لكل شيء. وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين يعني هنا جاء الختام بالقرآن الكريم يعني مع ان هذا مشهد مشاهد الاخرة لكن تأمل كيف ختمت الايات التذكير بنعمة القرآن الكريم لان فيه الحجة - 00:37:04
نادي الشهادة كانت عن حجة ماضية في الدنيا بهذا القرآن ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء تبيانا لكل شيء قال ابن مسعود رضي الله عنه قد بين لنا او قد بين لنا في هذا القرآن كل علم وكل شيء - 00:37:28
قال ابن كثير وقول ابن مسعود اعم واشمل. يعني لو ذكر قول مجاهد اولا قال ما امر به ونهى عنه. وابن مسعود قال لنا في القرآن كل علم وكل شيء. قال ابن كثير وقول ابن مسعود اعم واشمل فان القرآن اشتمل على كل علم نافع - 00:37:52

من خبر ما سبق وعلم ما سيأتي وحكم كل حلال وحرام ما الناس اليه محتاجون في امر دنياهم ودينهم ومعاشهم ومعادهم ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء. قال ابن سعد - 00:38:13

رحمه الله تعالى في اصول الدين وفروعه وفي احكام الدارين وكل ما يحتاج اليه العباد فهو مبين فيه اتم فهو مبين فيه اتموا تبيين بالفاظ واضحة ومعان جليلة حتى انه يثنى فيه الامور الكبار التي يحتاج القلب لمرورها - 00:38:39

عليه كل وقت واعادتها في كل ساعة. لتستقر في القلوب فتثمر كل خير. وحتى انه يجمع في اللفظ القليل الواضح معاني كثيرة يكون اللفظ لها كالقاعدة والاساس اه تبيانا لكل شيء - 00:38:59

كثير من العلماء الاخوة يقولون يعني كل شيء هذا عموم عرفي يعني ليس المقصود يعني كل شيء على سبيل اطلاق بل كل شيء مما يحتاج اليه العباد في امور دينهم. وفي صلاح دنياهم - 00:39:20

يعني ما تجيء الشرائع لبيانه الشرائع ما تأتي تبين تفاصيل امور الدنيا وانما تأتي لبيان آآ ما يحتاجه العبد مع ربه جل وعلا. وهذه يعني اصول معروفة في يعني القرآن والدين. معرفة - 00:39:40

الرب بكماله وتوحيده. ثم الطريق الذي يوصل الى الله تعالى بالعبادات والمعاملات التي فيها صلاح العبد. في الدنيا والاخرة العبادات علاقتك مع ربك ثم علاقتك مع العباد في بيعك شرائك في تعاملك مع زوجتك مع اولادك. كل هذا يبين - 00:40:00

الاخلاق المعاملات ثم الجزاء ماذا يكون وراء هذه الحياة وكيف يكون الجزاء؟ فهذا يعني في القرآن اعظم بيان آآ ذكر ابن عاشور هنا قال فيه يعني قال هو عموم عرفي قال - 00:40:23

تجيء الشرائع لبيانه من التوحيد واصلاح النفوس وكمال الاخلاق وتقويم المجتمع. وتبيين الحقوق ومنهج الدعوة وصدق الرسول ووصف احوال الامم واسباب فلاحها وخسارها والموعظة باثارها. وكذلك يعني امور الاخرة. ثم يعني - 00:40:43

اه ذكر امرا لطيفا قال وفي خلال ذلك كله اسرار ونكت من اصول العلم. صالحة لان تكون بيانا لكل شيء على وجه العموم الحقيقي. نعم صالحة لان تكون بيانا لكل شيء - 00:41:03

على وجه العموم الحقيقي يعني تبيانا لكل شيء لكل شيء على ظاهرها قال ان سلك في بيان طريق ان سلك في بيانها طريقة تفصيل استنير فيها بما شرح الرسول صلى الله عليه وسلم وما به اصحابه - 00:41:23

وعلماء امته اه فيؤول ذلك العموم العرفي بصريحه الى عموم حقيقي بضمنه ولوازمه. وهذا من ابدع الاعجاز. نعم. اه ولذلك تجد يعني ما من نازلة من النوازل الا وتجد لها حكما في كتاب الله. او في سنة رسول الله. طبعا السنة مندرجة في القرآن لان القرآن يحيل الى السنة - 00:41:43

بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم. فحقا تبيانا لكل شيء يعني من الامور اللي يعني يعني من اللطائف اللي يذكرونها يعني يعني قال احدهم يعني طيب اين بيان ان هذا الطعام يصنع بالطريقة الفلانية؟ فقال فاسألوا اهل الذكر كنتم لا تعلمون - 00:42:12

يعني اه هكذا فاقصد ان الاصول والمبادئ العامة موجودة في القرآن. كذلك يعني ما يأتي من في القرآن من بعض الاشارات يعني الى حقائق علمية طبعا بدون التوسع الذي قد يكون يعني آآ يعني اذا ما - 00:42:37

ثبت ان هذا ان هذي حقيقة لا ما تفسر الاية به لكن يعني احيانا بالفعل تجد بعض الحقائق العلمية الان اذا ثبت حقيقة اذا انها يعني من الحقائق العلمية الثابتة. تجد كثيرا يعني من هذه الحقائق يعني في القرآن اشارات اليها. فهذا يعني - 00:43:02

على ان القرآن حقا تبيانا لكل شيء. اه يعني من ما يحتاجه العباد في دينهم ودنياهم ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء. نعم. واذا كان تبيانا لكل شيء اذا يعني كان - 00:43:23

قال تبيانا لكل شيء فاذا اللسان تبين له كان على هدى قال وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين. تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين فالمسلم هو الذي يعني يستفيد من هذا البيان فيهتدي به. وذلك يعني اذا ذكر البيان مع الهدى - 00:43:46

كثيرا ما يذكر ابن كثير هذه الكلمة يقول هدى للقلوب يعني كانه تبي انعام. هي هداية بيان. لكن اذا يعني عطف الهدى على البيان كانه يريد ايش؟ يعني البيان انا الخاص الذي تهتدي به القلوب تقبله وهدى يعني قال للقلوب لان - 00:44:14

الهدى فيه لطف. يعني دلالة بلطف وهذا يكون في هداية التوفيق ان تدخل في القلوب بلطفها وتستجيب لها القلوب قال وهودا يعني يهتدي به المؤمن تزول عنه الغفلة ويقبل على كتاب الله تعالى وعلى - 00:44:39

ما ينفعه لعبادة الله ورحمة. يعني مع الهدى كثيرا ما يقرأ الله تعالى بين الهدى والرحمة لان الهدى فيه اشارة الى العلم النافع يعني فيعرف حقيقة الدنيا لو خلق لعبادة الله ويقبل على طاعة الله ثم يكون في قلبه رحمة هذه الرحمة تزيل القسوة - 00:44:59

من القلوب ويعني هي تنمي في قلب الانسان الارادة الصالحة اه يقبل على العمل الصالح مع اهتدائه. بالعلم النافع لان الهدى في اشارة الى العلم النافع والرحمة في اشارة الى العمل الصالح. ان بالعمل الصالح يستجلب العبد رحمة الله تعالى - 00:45:21

قال وهدى ورحمة ثم يعني اذا اهتدى الانسان بالقرآن يعني فاز بالرحمة يستبشر بهذا القرآن ويكون في اعلى درجات السرور والفرح. قال وبشرى للمسلمين وبشرى للمسلمين. والبشرى يعني يعني شدة الفرح يعني كأن - 00:45:43

يعني الفرحة تظهر على بشرة الانسان وتنتشر على بشرته يعني يظهر على بشرته البشرة يعني الجلد الوجه يقال بشرى من هذا يعني اذا ظهر الفرح على الوجه يعني هو على البشرة فيقال بشرى. فمن شدة الفرح وهكذا يعني القرآن يعني كم يبشرون الله تعالى - 00:46:12

بالنعيم والفوز العظيم في الجنة. ويعني ايات يعني تشعر بقرب الله تعالى منك والله تعالى اخاطبك بها يعني اه الله تعالى يعني يعرفك اه يعني يتعرف او يعني يذكر لك - 00:46:37

اسماء وصفاته يعني يعرفك على يدلك على كماله فيعنيه تشعر بالقرب من الله تعالى وان حقا هذا القرآن بشرى من الله تعالى وبشرى للمسلمين. نعم ما انزلنا القرآن لتشقى. يفرح المسلم به يرضى ويطمئن. قال وبشرى للمسلمين - 00:47:01

ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين. قل بفضل الله برحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فنسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن هدى ورحمة وبشرى لنا. وللمسلمين - 00:47:31

اسأل الله تعالى ان يردنا ويرد المسلمين الى القرآن الكريم والى سنة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم نسأل الله ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:47:56